Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا المقال هو أيضا مقال المعداوى الأخير فى هذه الجريدة التى بنى على العمل فيها أحلاما كبيرة ، ولكن هذه الأحلام ذهبت كلها مع الريح ، وكل ما جاء فى هذا المقال الثانى للمعداوى حق وصدق وتبرير قوى لموقف المعداوى ولمقاله القديم فى تشجيع يوسف السباعى عندما كان يخطو خطواته الأولى فى الحياة الأدبية .

نعود بعد ذلك إلى رسالة المعداوى الأخيرة إلى فدوى ، لنجد أنه كان فى هذه الرسالة يحلم حلما آخر بأن ينال جائزة الدولة الأدبية عن كتابه « على محمود طه شاعر الأداء النفسى » . . وقد تحقق هذا الحلم فعلا ولكن بطريقة مأساوية غريبة .

كان المعداوى يحلم بأن ينال هذه الجائزة عام ١٩٥٥ ، ولكن دوامة الهموم التى حاصرت حياته وملأتها بالمشاغل والمشاكل لم تتح له أن يطبع كتابه فى ذلك الوقت ، وبالتالى فإنه لم يتقدم به لنيل الجائزة ، ولو أنه طبع هذا الكتاب فى ذلك العام وتقدم إلى الجائزة لما استطاع أن ينالها بحال من الأحوال . .

اذ كيف تفكر الأجهزة الثقافية فى تكريم المعداوى ، وهى التى لم تفكر فى الدفاع عنه ضد قرار نقله الى العمل بالتدريس ، ولم تفكر فى توفير عمل له عندما تعرض للبطالة الكاملة ؟ !

كان ذلك وهما من أوهام المعداوى . . وقد كانت الأوهام فى بعض الأحيان من المسكنات التى كان يلجأ إليها طلبا للهدوء والراحة المؤقتة من الضنى والعذاب .

وتشاء الأقدار ألا يصدر كتاب المعداوى عن « على محمود طه » إلا فى بغداد وفى سنة ١٩٦٥ ، وقبل وفاته بشهور ، ثم تشاء الأقدار أن